جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دروس ومحاضرات
في تعلمية اللغة

للسنة ثانية (02) ماستر
دراسات أدبية ولغوية

تقديم الدكتور:
بلقاسم جياب

2021/2020

محاضرات ودروس تعليمية اللغة للسنة الثانية - ماستر (دراسات أدبية ولغوية)

د. بلقاسم جياب

المقدمة:

إن التقدم الهائل والسريع في مختلف ميادين العلوم والتكنولوجيا جعل العلم يتجاوز حدود المؤسسة التعليمية ليغزو كل مكان، وذلك عن طريق الوسائل المختلفة والمتنوعة خاصة منها الانترنيت ولعل التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، تعد الأنسب والأكبر فعالية في توجيه المتعلم الوجهة الصحيحة في اكتساب المعارف بنفسه مع القدرة على تنظيمها، والاستفادة منها، خدمة للعلم والحياة والوطن.

إن تعلم اللغة واكتسابها عملية مركبة تستدعي من المتعلم توظيف عدة وظائف معرفية ذهنية، وآليات نفسية واجتماعية معقدة، وعليه فإن تعليم وتعلم اللغة مهمة غاية في الصعوبة، وعلى المدرس أن يجند لها جل معارفه ومكتسباته اللغوية، وأن يكون في مستوى الكفاءة ومهارة التخطيط لوحدات وأنشطة المناهج، فالتخطيط المحكم الواضح يعد أساس تحديد الهدف وتحقيق الكفاءات المسطرة في كل منهاج ووحدة ونشاط وتقييم. وذلك في نطاق منهجية واضحة ودقيقة تفي بالغرض بكل نجاعة ويسر.

ومن المؤكد أن اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية تعد اللبنة الأولى التي ينطلق منها المتعلم في بناءاته العلمية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية....لذا فالاهتمام بها وترقيتها يعد من الأولويات، خاصة في بداية مشواره التعليمي حيث يحتمل ظهور بعض الصعوبات اللغوية التي ستؤثر سلبا في باقي أطواره الدراسية الموالية.

يقترح المربون على الأساتذة خطة عملية وظيفية، تضع بين أيديهم نموذجا يساعدهم على التخطيط والدقة في تنظيم وتقديم محتويات ومناهج اللغة العربية. ويأخذ بفكرهم إلى تصور وتبني سلوك في ميدان تدريس اللغة العربية، مع حسن توجيه المتعلمين بما يفي غرض بلوغ مستوى الكفاءة والمردودية، ويخالف المنحى التقليدي الذي جعل من اللغة مادة وليست وسيلة.

فعندما يؤدي المربي مهمة تلقين دروس قواعد اللغة، سيجد نفسه مع هذه البيداغوجيا كموجه نحو الاكتساب الطبيعي للغة كأداة تواصل في الدرجة الأولى ووسيلة دمج المعارف والمكتسبات العلمية والاجتماعية والتربوية من الدرجة الثانية.

ومع التطور العلمي المعرفي[1] في شأن الدراسات اللغوية الحديثة من الضروري أن تكون للمربي الدراية الكافية والمعرفة الواسعة في هذا الميدان، بالإضافة إلى اقتناء معارف ضرورية في ميادين علمية أخرى كعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع...هذا حتى لا تكون مجرد أداة لتوصيل المعارف، بل تكون بحق مخططا منهجيا ومربيا كفء، وعلى هذا الأساس خصصت في الجانب النظري بابا للغة قدمت فيه بعض المعلومات في النمو اللساني وآليات اكتساب اللغة لدى الطفل، كما تطرقت في الجانب التطبيقي إلى عرض بعض صعوبات التعلم وبعض الاضطرابات اللغوية التي يكثر ظهورها في صفوف المتعلمين. وهي التي تعود عموما إلى خلل في الاكتساب اللغوي وقد أشرت إلى بعض من معوقات التعلم، كما ألحت في كل مرة على ضرورة التكفل ببعض الحالات المستعصية من المتعلمين التي تخرج عن نطاق قدرة الأسرة التربوية التعامل معها أو التكفل بصعوبتها دون استشارة المختصين، الذين بإمكانهم رفع الحرج على المدرسة الجزائرية بإيجاد حلول لمشاكلها، والرفع من مردودية متعلميها، أما فيما يخص باقي المحاور فجلها تتمحور حول الكفاءات وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات نظريا وتطبيقيا.

---

[1] – النظرية المعرفية تنسب إلى العالم السويسري "جون بياجيه"(1896-1980) وهي وليدة المدرسة البنائية وتقوم على أساس البحث العلمي لكيفية امتلاك الذهن البشري للمعرفة، وتطويرها، وكيفية الاحتفاظ بالمعلومة واستعمالها...

محاضرات ودروس تعليمية اللغة للسنة الثانية - ماستر (دراسات أدبية ولغوية)

د. بلقاسم جياب

يعد الإنسان الثروة التي لا تنضب، في ذلك يجب إعداده للتفاعل والتكيف مع المجتمع تكيفا سليما حتى يساهم في تطويره على أساس عقلي محكم، ولن يتم هذا الإعداد إلا بتدخل قطاع التعليم لتزويده بالكفاءات والمهارات والآليات التي تمكنه من مواجهة مختلف الوضعيات والمواقف الحياتية.

وهذا دور المدرسة التي يفترض فيها مساعيها إلى ممارسة فعلية من خلال مناهج مخطط لها تتماشى والمستجدات و التحولات الطارئة على المجتمعات المعاصرة المتطورة منها والنامية.

وتتطلب هذه التحولات والمستجدات التي تعرفها المجتمعات المعاصرة جملة من المقتضيات حتى تستطيع مواكبة التسارع الرهيب الحاصل في كل المجالات وتحقق التطور المطلوب، من خلال السعي نحو الأفضل في عمليات الإنجاز وعلى كل المستويات و لعل أهمها مستوى التربية والتعليم.

والتربية والتعليم من المجالات التي شهدت ديناميكية وتطورا منذ أن فكر المجتمع في تلقين أطفاله مبادئ القراءة والكتابة، حتى يتمكن من حفظ تراثه ونقل تجاربه الحياتية وخبراته الميدانية من خلالهم حتى لا تندثر وتزول باندثارها و زوالها.

ولأن عملية التربية والتعليم أساس كل تطور اجتماعي وكل تغير إنساني، فلا يمكن أن تقبع على حال ثابتة وانطلاقا من محاولة مواكبة التطورات التي يعرفها ميدان التربية والتعليم على المستوى الإنساني العام، لم تتوان الجزائر عن مواكبة هذه التغيرات للحاق بكل جديد تركبه الدول الرائدة في المجال، وقد انتهجت في ذلك العديد من الإصلاحات التي شملت جوانب متعددة، ولعل أبرز إصلاح عرفه التعليم في الجزائر هو ظهور المدرسة الأساسية في بداية الثمانينات للتخلص نهائيا من مخلفات الاستعمار الفرنسي.

إن المدرسة الأساسية تعد أهم إصلاح أدخل على المنظومة التربوية في الجزائر، إنها تبنت إستراتيجيات تعليمية جديدة تهدف إلى تجويد التعليم وتوسيع مجالاته، وذلك بإعادة النظر في طرائق التدريس القديمة واستبدلها بطرائق النشاط الحديثة، وإدخال تعديلات على المناهج الدراسية، فلقد تم بناء برامج تعليمية جديدة سواء من حيث التوجيهات أو الأهداف أو المضامين أو الوسائل والطرائق.

والغرض من هذه الإصلاحات هو النهوض بالمستوى الدراسي أولا لذلك قد نتساءل ما هي هذه الإصلاحات؟ وما مدى تحقيقها للأهداف المسطرة لها؟ وما هي الإجراءات الواجب اتخاذها لتجاوز المشاكل الناتجة عن تلك الإصلاحات؟